جامعة عباس لغرور - خنشلة
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

الدبلوماســـــــية والتعاون الدولي

Diplomacy and International Cooperation

- محاضرات خاصة بطلبة السنة الثالثة علاقات دولية -

إعداد :
د/ حفظاوي سعيد

السنة الجامعية: 2026/2025

محاور المادة
المحور الأول: مفهوم الدبلوماسية
أولا: تعريف الدبلوماسية لغة
ثانيا– نماذج من التعريفات العربية
ثالثا– نماذج من التعريفات الغربية
المحور الثاني: التطور التاريخي الدبلوماسية
المرحلة الأولى: مرحلة البعثات الدبلوماسية المؤقتة(منذ العصر القديم حتى القرن 15)
المرحلة الثانية: القرن الخامس عشر حتى مؤتمر فيينا: (1475– 1815)
المرحلة الثالثة: مرحلة استقرار التمثيل الدبلوماسي (منذ 1815 حتى 1914)
المرحلة الرابعة: 1914 إلى حدود الوقت الراهن
المحور الثالث: أشكال الدبلوماسية
أولا– أشكال الدبلوماسية من حيث عدد الأطراف المشاركة فيها
ثانيا– أشكال الدبلوماسية من حيث الجهات التي تمارسها
ثالثا– أشكال الدبلوماسية من حيث الشكل الذي تتخذه
رابعا– أشكال الدبلوماسية من حيث السرعة
خامسا– أشكال الدبلوماسية من حيث موضوعاتها
المحور الرابع: أساليب (آليات) الدبلوماسية
أولا – التفاوض
ثانيا – المساعي الحميدة
ثالثا – الوساطة
رابعا – التحكيم
خامسا – التحقيق
سادسا – التوفيق
المحور الخامس: الدبلوماسية وسياسات التعاون الدولي
أولا – الدبلوماسية وحل النزاعات الدولية
ثانيا – الدبلوماسية وبناء السلام الدولي
المحور السادس: التحولات الدولية الجديدة وتأثيرها على الدبلوماسية
أولا– على مستوى الفواعل
ثانيا– على مستوى العمليات

المحور الأول: التأصيل المفاهيمي للدبلوماسية

أولا: تعريف الدبلوماسية لغة:

تعود كلمة ديبلوماسية إلى الأصل اليوناني (Diploma)، ومعناها الوثيقة أو الشهادة التي تطوى على نفسها، والتي كانت تصدر عن الشخص الذي بيده السلطة العليا في البلاد، وتخول حاملها امتيازات خاصة [redacted]

- في اللغة العربية: يعرف المنجد في اللغة العربية المعاصرة الدبلوماسية بأنها: "فرع من السياسة يختص بالعلاقات بين الدول، وإنها سياسية ينتهجها بلد من البلدان في علاقاته الدولية". ([redacted]ص445)
- في اللغة الإنجليزية: يعرفها معجم أوكسفورد Oxford بأنها : " علم رعاية العلاقات الدولية بواسطة المفاوضات، وبأنها الطريقة التي يتبعها السفراء والممثلون الدبلوماسيون في تحقيق هذه الرعاية" .

أما الموسوعة البريطانية الشهيرة Encyclopedia britanica فعرفت الدبلوماسية بأنها" فن إدارة المفاوضات الدولية" ([redacted])

وقد عرفها قاموس لونجمان Longman الانجليزي بأنها: "وظيفة أو نشاط إدارة العلاقات بين الدول، وإنها مهارة التعامل مع الناس دون إزعاجهم". ([redacted])

- في اللغة الفرنسية: عرفتها الموسوعة الفرنسية بأنها "معرفة العلاقات الدولية، ومعرفة المصالح المتبادلة بين الدول".

ويعرفها قاموس هاشات hachette الفرنسي بأنها: " ما يتعلق بالعلاقات بين الدول، وهي فن المفاوضات بين الحكومات" ([redacted])

ثانيا- نماذج من التعريفات العربية

1 لعل من بين أقدم التعريفات الوصفية غير المباشرة للدبلوماسية (من الجانب العربي) هو قول معاوية بن أبي سفيان قبل ثلاثة عشر قرنا : " لو كان بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت، إذا أرخوها شددتها وإن شدوها أرخيتها" . ([redacted])

2 تعريف د. عدنان البكري: " إن الدبلوماسية عملية سياسية تستخدمها الدولة في تنفيذ سياستها الخارجية في تعاملها مع الدول والأشخاص الدوليين الآخرين، وإدارة علاقاتها الرسمية بعضها مع بعض ضمن النظام الدولي".

3 تعريف د. سموحي فوق العادة في كتابه (الدبلوماسية الحديثة): "الدبلوماسية هي مجموعة من القواعد والأعراف والمبادئ الدولية التي تهتم بتنظيم العلاقات القائمة بين الدول والمنظمات الدولية، والأصول الواجب إتباعها في تطبيق أحكام القانون الدولي، والتوفيق بين مصالح الدول المتباينة، وفن إجراء المفاوضات والاجتماعات والمؤتمرات الدولية، وعقد الاتفاقيات والمعاهدات". ([redacted])

4 تعريف د. سموحي فوق العادة في كتابه (الدبلوماسية والبروتوكول): " الدبلوماسية فن تمثيل الحكومة، ورعاية مصالح البلاد لدى الحكومات الأجنبية، والسهر على أن تكون حقوق البلاد مصونة وكرامتها محترمة في الخارج، وإدارة الأعمال الدولية بتوجيه المفاوضات السياسية، ومتابعة مراحلها وفقاً للتعليمات المرسومة، والسعي لتطبيق القانون في العلاقات الدولية كي تصبح المبادئ القانونية أساس التعامل مع الشعوب ". ([redacted])

5 تعريف د. علي حسين الشامي: " الدبلوماسية هي علم وفن إدارة العلاقات بين الأشخاص الدوليين، وهي مهنة الممثلين الدبلوماسيين، أو الوظيفة التي يمارسها الدبلوماسيون، وميدان هذه الوظيفة هو العلاقات الخارجية للدول والأمم والشعوب ".

6 تعريف مأمون الحموي : "إن الدبلوماسية هي ممارسة عملية لتسيير شؤون الدولة الخارجية وهي علم وفن،علم لما تطلبه من دراسة عميقة للعلاقات القائمة بين الدول

ومصالحها المتبادلة ومنطوق تواريخها ومواثيق معاهداتها من الوثائق الدولية في الماضي والحاضر، وهي فن لأنها ترتكز على مواهب خاصة عمادها اللباقة والفراسة وقوة الملاحظة". [redacted])

7 يعرف د. حسن صعب الدبلوماسية بأنها "علم وفن وقانون وتاريخ ومؤسسة ومهنة "، فهي علم لأنها تنطوي على قواعد، وعلى أصول محددة تحكم ممارستها ،وكيفية تطبيقها في العلاقات بين الدول، وفن لأنها تستلزم مواهب شخصية، كالقدرة على الإقناع والمفاوضة، ومحاولة التأثير على الطرف الآخر أخلاقيا ونفسيا، وقانون لأن ممارستها أصبحت محكومة بقواعد قانونية، وفق اتفاقيات وضعت لهذا الغرض،تاريخ لأنها سجل لتاريخ التعامل والتواصل بين الأمم، ومؤسسة لأنها أصبحت تمارس في إطار مؤسسات وهيئات كوزارة الخارجية والسفارات، ومهنة لأن الذين يمارسونها يتقاضون عنها أجور ورواتب مالية من طرف دولهم.

ثالثا- نماذج من التعريفات الغربية:

1 تعريف أرنست ساتو Ernest Satow: " إن الدبلوماسية هي استعمال الذكاء والكياسة في إدارة العلاقات الرسمية بين حكومات الدول المستقلة".([redacted])

2 تعريف براديه فوديريه Pradier Fodéré: " الدبلوماسية هي فن تمثيل الحكومة ومصالح البلاد لدى الحكومات وفي الدول الأجنبية، وبالتالي فهي تثير فكرة إدارة الشؤون الدولية ومتابعة المفاوضات السياسية والعلاقات الخارجية ورعاية المصالح الوطنية للشعوب والحكومات في علاقاتها المتبادلة في حالتي السلم والحرب، أي أنها وسيلة تطبيق القانون الدولي."

3 تعريف ريفيه Rivier : " الدبلوماسية هي علم وفن تمثيل الدول وإجراء المفاوضات."

4 تعريف شارل دي مارتينس Charles de martens: " الدبلوماسية هي علم العلاقات الخارجية أو الشؤون الخارجية للدول، وبمعنى أخص هي معنى وفن المفاوضات."

5 تعريف شارل كالفو Charles Calvo : " الدبلوماسية هي علم العلاقات القائمة بين مختلف الدول أو هي بتعبير أبسط فن إجراء المفاوضات " .

6 تعريف هارولد نيكلسون Harold Nicolson: " الدبلوماسية هي إدارة العلاقات الدولية عن طريق المفاوضات، أو أسلوب معالجة وإدارة هذه العلاقات من قبل السفراء والمبعوثون." ([redacted])

7 تعريف فيليب كاييه Philippe Cahier : " الدبلوماسية هي الوسيلة التي يتبعها أحد أشخاص القانون الدولي لتسيير الشؤون الخارجية بالوسائل السلمية وخاصة من خلال المفاوضات." ([redacted])

8 تعريف هنري كيسنجر Henri Kissinger : "الدبلوماسية هي تكييف الاختلافات من خلال المفاوضات."

المحور الثاني: التطور التاريخي الدبلوماسية

إن الدبلوماسية قديمة قدم العلاقات الدولية، والتي تعود إلى العصور القديمة، ومن ثم لابد من أن نستحضر تطور الدبلوماسية عبر كل مرحلة تاريخية على النحو التالي:

المرحلة الأولى: مرحلة البعثات الدبلوماسية المؤقتة(منذ العصر القديم حتى القرن 15):

عرفت هذه المرحلة أسلوب إرسال السفراء المؤقتين إلى الدول الأجنبية لتمثيل دولهم وإجراء المفاوضات لحل المنازعات القائمة بينهم، ومن العوامل المساعدة على قبول مبدأ إرسال البعثات الدبلوماسية هو ضعف الإمبراطورية الرومانية، وكثرة النزاعات بين الإقطاعيين والحكام في أوروبا.

تميزت الدبلوماسية في هذه المرحلة بعدم الانتظام نظرا لسيطرة الإقطاع على الحكم ، حيث كان ينظر إلى المبعوث الدبلوماسي نظرة شك وريبة، وبأن مهمته تقتصر على التجسس، ولذلك فكثيرا ما كانت تنتهك حصانته من قبل الحكام والإقطاعيين ([redacted] 2009، ص 80)، كما كانت الدبلوماسية آنذاك تعتمد على أساليب مثل الهدايا والزواج

السياسي،هذا الأخير كان هو المساعد على خلق نوع من الترابط العائلي بين الممالك قصد فض النزاعات، وقد انحصرت الدبلوماسية آنذاك في إيفاد مبعوثين (مؤقتين) لنقل رسالة أو ابرام معاهدة أو عقد اتفاق تجاري، وتميزت الدبلوماسية في هذه الفترة بكونها غير ثابتة ومؤقتة وقائمة في أغلبها على الهاجس الأمني.

المرحلة الثانية: القرن الخامس عشر حتى مؤتمر فيينا: (1475- 1815):

اتجهت الدبلوماسية في هذه المرحلة نحو التنظيم والاستقرار نتيجة لتراكم مجموعة من العوامل أهمها: ([redacted]8)

- تطور العلاقات الدولية.
- ظهور النزعة المطالبة بانفصال الكنيسة عن الدولة، والتي أدت إلى انحسار مجال النفوذ الديني .
- اكتشاف القارة الأمريكية .
- احتدام المنافسة الاستعمارية للسيطرة على الدول الأخرى .
- إبرام معاهدة وستفاليا Treaty of Westphaliaسنة 1648 لوضع حد لحرب الثلاثين عاما، والتي أسفرت عن ميلاد الدولة الحديثة في أوروبا نتيجة سقوط القوى السياسية المسيطرة سابقا (الباباوية والإمبراطورية الرومانية المقدسة)، وقد كان لهذه المعاهدة الدور الإيجابي في إقرار التوازن الأوروبي والحد من خطر الحرب.([redacted])

كل هذه العوامل زادت من عدد المبعوثين الدبلوماسيين بين الدول، وظهرت الحاجة الملحة إلى البعثات الدبلوماسية الدائمة، وظهور فكرة المساواة القانونية بين الدول. وهو ما ولد حراكا دبلوماسيا عبر ظهور السفراء المعتمدين والمقيمين بشكل دائم وفق قواعد عرفية، ستؤدي إلى ظهور مؤتمر فيينا عام 1815.

المرحلة الثالثة: مرحلة استقرار التمثيل الدبلوماسي (منذ 1815 حتى 1914):

في هذه المرحلة بدأت محاولات تقنين قواعد الدبلوماسية مع مؤتمر فيينا 1815،حيث أقر هذا المؤتمر قواعد دولية ثابتة ومهمة، تعد حجر الأساس في بناء الدبلوماسية الحديثة، وبدأ الدبلوماسية تأخذ طابع المهنة والإحتراف، وذلك من خلال:

- اعتبار الممثل الدبلوماسي ممثلا لدولته، وليس لشخص الحاكم أو السيد.
- اعتبار الممثل الدبلوماسي شخصية محترمة، وتمتعه ببعض الحصانات والامتيازات.
- اعتبار أعضاء البعثة الدبلوماسية جزءا من إدارة دولتهم، وهم يعملون من أجل رعاية مصالحها ومصالح رعاياها المقيمين بالدولة المضيفة.
- اعتبار التجسس والتخريب أدوار أصبحت تضمحل في مقابل التعاون السياسي والعسكري، وتأسيس اتفاقيات تجارية وتعاون بين البلدان الأوربية . ([redacted])
- كما بدأ المبعوثون الدبلوماسيون في هذه المرحلة بالابتعاد عن أعمال التجسس، اتجه التمثيل الدبلوماسي نحو الاستقرار وتحول لحل المشاكل الدولية. ([redacted] 2009، ص 82).

غير أن هذه المستجدات بحكم الواقع لم تكن مثالية، بل نوعا ما غير مطبقة بالشكل الصحيح، وهو ما جسدته الدبلوماسية السرية، التي كانت عاملا حاسما في تكوين الأحلاف والدخول في عدة حروب، والتي ابتدأت بالحرب العالمية الأولى.

المرحلة الرابعة: 1914 إلى حدود الوقت الراهن:

تميزت الدبلوماسية في هذه المرحلة بتوسيع دور الدبلوماسي نظراً لحدوث تغيير في الأهداف، حيث تتطلع الدبلوماسية الحديثة إلى تحقيق أهداف سياسية واقتصادية وإيديولوجية ودعائية لخدمة مختلف القضايا. كما تحولت الدبلوماسية التقليدية إلى الدبلوماسية العلنية التي تمارس ضمن إطار من الصراحة والجماهيرية، وتأثرت السياسة

الخارجية للدول بظهور الرأي العام وممارسته للضغوط على الحكومات المحلية والدولية، وظهور تكتلات دولية حديثة، وكذلك تأسيس المنظمات الدولية التي ترافقت مع تطور العلاقات الدولية بعد الحربين العالميتين، وتحولت إلى دبلوماسية الاجتماعات واللقاءات بين المسؤولين التي تساعد على تمتين العلاقات بين الدول.

إن الدبلوماسية مرت بمرحلة جديدة، حيث كانت الدبلوماسية حتى الحرب العالمية الأولى تتميز بالسرية، بكونها محصورة في حلقة ضيقة من الدبلوماسيين المتخصصين، لكن الحقبة التالية تحولت إلى دبلوماسية متفتحة وعلنية أو ما يمكن تسميته بالدبلوماسية الديمقراطية.

ونتيجة للتحولات السابقة الذكر ونظرا لتباين التطبيقات بين الدول فيما يخص القواعد المتعلقة بالدبلوماسية، فقد اتجهت الدول إلى محاولة تدوين هذه القواعد في وثائق دولية تكون مرجعا في تثبيت هذه القواعد، فوضعت العديد من المشاريع لهذا الغرض، وبعد إنشاء منظمة الأمم المتحدة سنة 1945 قامت اللجنة السادسة بجمع العرف الدولي الخاص بالدبلوماسية وانتهت إلى وضع مشاريع عدة صادقت عليها الدول وهي: ([redacted])

- اتفاقية حصانات وامتيازات الأمم المتحدة لعام 1946.
- اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لعام 1961.
- اتفاقية فيينا للعلاقات القنصلية لعام 1963.
- اتفاقية فيينا للبعثات الخاصة لعام 1969.
- اتفاقية منع وقمع الجرائم المرتكبة ضد الأشخاص المتمتعين بحماية دولية، بمن فيهم الموظفين الدبلوماسيين لعام 1973.
- اتفاقية فيينا لتمثيل الدول في علاقاتها مع المنظمات الدولية ذات الطابع العالمي لعام 1975.
- اتفاقية الأمم المتحدة لحصانات الدول وممتلكاتها من الولاية القضائية لعام 2004.

محاضرات الدكتور حضاوي سعيد

المحور الثالث: أشكال الدبلوماسية

يمكن تصنيف أهم أشكال الدبلوماسية كما يلي:

أولا- أشكال الدبلوماسية من حيث عدد الأطراف المشاركة فيها:

1/الدبلوماسية الثنائية:

هي أقدم أنواع الدبلوماسية وأكثر شيوعا انتشارا على الساحة الدولية، وتتمثل في ممارسة الدبلوماسية على أساس التمثيل الثنائي بين دولتين من أجل تقوية العلاقات أو تسوية المنازعات القائمة بينهما.. أو غير ذلك، وهناك العديد من أشكال الدبلوماسية الثنائية، مثل: التمثيل الدبلوماسي الدائم أو المؤقت، ودبلوماسية القمة بين رئيسي دولتين، والاجتماعات الثنائية الوزارية. وتعتبر ممارسة الدبلوماسية الثنائية واحدة من أبرز مظاهر السيادة للدولة الحديثة. فبمجرد حصول أية دولة على استقلالها فإنها تسعى إلى الحصول على الاعتراف الخارجي، وتتوسع في بناء العلاقات الدبلوماسية الثنائية مع الدول الأخرى وذلك من خلال إرسال وقبول المبعوثين الدبلوماسيين وفق قواعد القانون الدولي.

ومع ذلك فإن الدبلوماسية الثنائية (التقليدية) شهدت تدهورا نسبيا من حيث القيمة والأهمية، لصالح دبلوماسية القمة ودبلوماسية المؤتمرات والمنظمات الدولية، فعلى الرغم من أن الدبلوماسية الثنائية التقليدية تظل بمثابة القناة الرئيسية للاتصال والتفاعل بين الدول، إلا أن هناك العديد من الاعتبارات التي قللت من فاعلية هذا النوع من الدبلوماسية، مثل الزيادة الهائلة في عدد الدول وتداخل وتشابك المصالح بين الدول والإيقاع السريع للأحداث والتطورات الدولية والتعقد الهائل في المشكلات والصراعات الدولية، حيث أدت هذه العوامل إلى عجز الدبلوماسية الثنائية عن حسن معالجة القضايا الدولية المختلفة، وأصبح من المألوف أن تتجه الدول نحو ممارسة دبلوماسية القمة والدبلوماسية متعددة الأطراف من أجل التسريع في معالجة القضايا العالقة بدلا من قنوات الدبلوماسية الثنائية التقليدية.

محاضرات الدكتور حفيظ سعيد

2/ الدبلوماسية متعددة الأطراف:

تعتبر الدبلوماسية متعددة الأطراف نمطا آخر من النشاط الدبلوماسي، وهي ليست جديدة تماما فقد شهدت العصور القديمة والوسطى اتصالات متعددة الأطراف من حين لآخر، ولكن لم تبدأ ملامح هذه الدبلوماسية بصورة رسمية إلا في العصر الحديث مع انعقاد مؤتمر وستفاليا عام 1648 وما تلاه من مؤتمرات دولية، ومن ثم كانت الدبلوماسية متعددة الأطراف تظهر بشكل جلي في المؤتمرات الدولية وفي المنظمات الدولية بحيث تعتبر شكل متطور من الدبلوماسية الدائمة.

ثانيا- أشكال الدبلوماسية من حيث الجهات التي تمارسها:

1/ دبلوماسية المبعوثين:

وهي الدبلوماسية التي تتم من خلال المبعوثين أو الممثلين الدبلوماسيين، وتمتد جذورها إلى العصور القديمة عندما كان الملوك والأباطرة يبعثون بأشخاص كممثلين شخصيين لهم في مهام محددة.

2/ دبلوماسية القمة:

وهي الدبلوماسية التي تمارس على مستوى أعلى سلطة في الدولة (رؤساء وملوك الدول) وذلك حسب طبيعة النظام السياسي في الدولة، وهي تعد أعلى مستويات الدبلوماسية، كما أنها تهدف إلى معالجة القضايا المختلف عليها بين الدول عن طريق التواصل المباشر بين القيادات العليا لهذه الدول بكل الوسائل المتاحة. وتجدر الإشارة إلى أن هذا الشكل لم يكن مستخدما على نطاق واسع في الحقب التاريخية السابقة بسبب ضعف وسائل المواصلات والهاجس الأمني المرتبط بتنقلات رؤساء وملوك الدول آنذاك، أما الآن فقد ساهم التطور العلمي في مجال تكنولوجيا الاتصالات والمواصلات في تمكين زعماء الدول من التعامل المباشر لمواجهة القضايا ذات الاهتمام المشترك بدلا من الاعتماد على المراسلات والمبعوثين كما كان يحصل في السابق ([redacted])، لدرجة أصبح الأمر اعتياديا في العالم المعاصر، وقد لاحظنا

انعقاد عشرات إن لم نقل مئات المؤتمرات الدولية (على مستوى القمة) في فترة انتشار جائحة كوفيد- 19 باستخدام التقنيات المرئية المباشرة .

ومن ثم تسعى دبلوماسية القمة إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها سرعة تسوية ومعالجة المشكلات القائمة بين الدول، وإظهار الجدية في التعامل مع المشكلات والقضايا العالقة، و توطيد وتقوية العلاقات بين الدول.

3/ الدبلوماسية الشعبية:

الدبلوماسية الشعبية أو العامة (أو غير الرسمية) هي نمط جديد من الدبلوماسية ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية، وهي لا تمارس من قبل الدول أو المنظمات الدولية الرسمية، وإنما من قبل منظمات غير حكومية يقيمها الأفراد، وأصبحت تشكل جزءا كبيرا من العلاقات الدبلوماسية في الوقت الحاضر. ([redacted])

هناك العديد من العوامل والمتغيرات التي ساهمت في بروز وتطور هذا النمط من الدبلوماسية، أبرزها:

- أصبح الرأي العام قوة لا يستهان بها في الشؤون الدولية، حيث أصبح يؤثر بصورة كبيرة في اتخاذ القرارات والتأثير عليها.
- ارتفاع عدد الدول المستقلة بعد الحرب العالمية الثانية.
- انتشار ظاهرة التطرف الفكري.
- انتشار بعض النظريات التي كان لها مردودا سلبيا لدى كثير من الشعوب والمجتمعات، مثل نظرية "صراع الحضارات" لصامويل هنتنغتن و"نهاية التاريخ" لفرانسيس فوكوياما.
- أن ثورة الاتصالات والمعلومات التي تسارعت بعد الحرب العالمية الثانية، سهلت نقل المعلومات والأفكار بل والقيم من مكان لآخر عبر العالم في ثوان معدودة وبصورة مباشرة، عبر الراديو التلفزيون والانترنت، وساهمت في الاتصال بين المنظمات غير الحكومية والأفراد والمثقفين والإعلاميين، كما

ساعدت على سرعة إعلام الرأي العام العالمي بالتطورات الداخلية في كل دولة، وهو ما يساعد تيسير التفاعل بين الشعوب. (

- تزايد الإحساس بضرورة وجود مشاركة ورقابة شعبية على قضايا السياسة الخارجية لضمان درجة أكبر من الاستقرار على الساحة الدولية، وهو إحساس تبلور بقوة عقب الحرب العالمية الثانية، وذلك بعد أن تسبب احتكار الحكومات لقضايا السياسة الخارجية والعلاقات الدولية في وقوع حروب عالمية وكوارث كبرى.
- تزايد دور المنظمات غير الحكومية ليس فقط في داخل مجتمعاتها، ولكن أيضا على امتداد الساحة الدولية، وهو ما يعتبر أحد مظاهر العولمة، حيث أدت ثورة الاتصالات إلى إلغاء الحدود بين الدول، كما أدت إلى بلوغ درجة عالية من التداخل بين القضايا الداخلية والخارجية بالنسبة لأي دولة في العالم، حيث لم تعد قضايا السياسة الخارجية حكرا على الحكومات الوطنية فقط، كما كان الحال دائما في الفترات الماضية، وإنما أصبح الرأي العام الوطني والعالمي والمنظمات غير الحكومية يلعبون دورا هاما في مختلف قضايا العلاقات الدولية، وبالذات في مجالات البيئة وحقوق الإنسان وضبط التسلح والأمن الانساني.

يمكن تلخيص الهدف من الدبلوماسية الشعبية فيما يلي:

- قيام علاقات مباشرة بين شعوب العالم، هذه الشعوب التي هي جوهر أطراف العلاقات الدبلوماسية والدولية، وذات المصلحة الحقيقية في قيام عالم آمن ومتفاعل من خلال تحقيق مصالح الشعوب المشتركة والمتشابكة في المجالات المختلفة.
- إحداث التواصل مع غير الدول من الأطراف الفاعلة في المجتمع المدني، مثل المنظمات غير الحكومية ووسائل الإعلام والجمهور العام.

- تفعيل دور الشعوب في محاولة تصحيح التصورات الخاطئة، وإيجاد الحلول للمشاكل التي عجزت عن حلها الجهات الرسمية.
- التأثير في الرأي العام من خلال وسائل الإعلام والاتصال والندوات والمحاضرات والمنشورات من أجل تأييد مواقفها بما يحقق التأثير في السلطة. ([redacted]1)

ومن ثم، فإن الدبلوماسية الشعبية تعكس في الأساس نمو دور القوى غير الحكومية، والرأي العام المحلي والعالمي في شئون السياسية الخارجية والعلاقات الدولية، ومن المنتظر أن تؤدي ظاهرة العولمة وازدياد دور المنظمات غير الحكومية إلى ازدياد دور الدبلوماسية الشعبية على الساحة الدولية. ومع ذلك، فإن الدبلوماسية الشعبية تظل بحكم طبيعتها بعيدة عن التقنين والتأطير القانوني، حيث أن القانون الدولي العام لم يحدد قواعد قانونية أو مبادئ عرفية تحكم عمل هذا الشكل من الممارسة الدبلوماسية. فالأطراف المشاركة فى هذا النوع من الدبلوماسية لا تخضع للقواعد القانونية التي تحكم الممارسة الدبلوماسية الحكومية التقليدية، وعلى الرغم من أن هذه الخاصية تجعل الدبلوماسية الشعبية خارج نطاق التقنيين والتحديد القانوني، إلا أن هذه الخاصية ذاتها ربما تكون مصدر القوة الرئيسية للدبلوماسية الشعبية، فهي دبلوماسية غير تقليدية، ولا تتقيد بحسابات ومصالح الحكومات. وإنما تهتم في الأساس بالتعبير عن إحساس ومصالح الشعوب، وخلق روابط إنسانية مباشرة فيما بين هذه الشعوب.

ثالثا- أشكال الدبلوماسية من حيث الشكل الذي تتخذه:

1/ الدبلوماسية التقليدية:

تتسم الدبلوماسية التقليدية بثلاث سمات أساسية هي:

القدم: أي أنها الدبلوماسية التي عرفتها المجتمعات المختلفة منذ أقدم العصور.

محدودية الأطراف: حيث يغلب عليها الطابع الثنائي.

السرية: حيث كانت الصفة اللصيقة بالدبلوماسية التقليدية والمميزة لها هي السرية وخاصة في المفاوضات، كما أنه لم يكن يعلن عن الاتفاقات التي يتم التوصل إليها. الأمر الذي يختلف تماما عن دبلوماسية المؤتمرات التي أصبحت ملازمة للدبلوماسية منذ 1919. ([redacted])

لقد تعرضت الدبلوماسية التقليدية للنقد بعد الحرب العالمية الأولى، وذلك بناء على الحجج التالية: ([redacted])

- اعتبار الدبلوماسية التقليدية هي المسؤولة عن الكوارث السياسية التي حاقت بالبشرية، وعلى رأسها الحرب العالمية الأولى.
- تعارض الدبلوماسية التقليدية مع مبادئ الديمقراطية.
- اعتبار الدبلوماسية التقليدية غير ذات جدوى ومضيعة للوقت، ومتعارضة بمساوماتها مع المبادئ الأخلاقية.

2/ الدبلوماسية البرلمانية:

سميت بالدبلوماسية البرلمانية نظرا للتشابه بينها وبين العمل في البرلمانات الوطنية، كما تسمى أحيانا دبلوماسية المنظمات الدولية أو الدبلوماسية الديمقراطية أو الجماعية، وهي الأنشطة الدبلوماسية التي تحدث في إطار المنظمات الدولية والإقليمية.

وقد بدأ ممارسة هذا الشكل من أشكال الدبلوماسية على نطاق واسع، عقب الحرب العالمية الأولى، وبالذات مع إنشاء عصبة الأمم بعد الحرب العالمية الأولى 1914-1918، فيما كان بمثابة بداية ممارسة دبلوماسية المنظمات، ثم تعمقت ممارسة

محاضرات الدكتور حظاوي سعيد

هذه الدبلوماسية مع إنشاء منظمة الأمم المتحدة عام 1945، ثم ازدادت بدرجة أكبر بكثير مع انتشار المنظمات الإقليمية والفرعية عبر العالم. ومن أبرز الأمثلة على دبلوماسية المنظمات الدولية دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة التي تبدأ سنويا في شهر سبتمبر، والتي يشارك فيها الكثير من رؤساء الدول والحكومات وزراء الخارجية، كما أن هناك مؤتمرات عديدة تنظمها الأمم المتحدة. وبالمثل، فإن اجتماعات جامعة الدول العربية سواء اجتماعات القمة أو اجتماعات مجلس الجامعة أو الاجتماعات الوزارية المختلفة تعتبر تطبيقا لدبلوماسية المنظمات الدولية.

وعلى أية حال، فإن دبلوماسية المنظمات الدولية أصبحت في الوقت الحالي واحدة من الأشكال الأكثر شيوعا وانتشارا على الساحة الدولية، كما أنها تعتبر الخاصية الأكثر بروزا للتطور المعاصر للعلاقات الدولية منذ النصف الثاني من القرن العشرين في مختلف مجالات التعاون الاقتصادي ونزع السلاح والتنظيم الدولي وحقوق المرأة والطفل والبيئة.

وتتسم الدبلوماسية البرلمانية أو الجماعية بثلاث سمات أساسية هي:

الجدة: وذلك نظرا لارتباطها بظهور المنظمات الدولية المختلفة بعد الحرب العالمية الأولى.

الجماعية: حيث يغلب عليها الطابع الجماعي الشامل في أروقة المنظمات الدولية وعلى رأسها منظمة الأمم المتحدة.

العلنية: حيث تطرح القضايا وتناقش علانية وبصراحة وشفافية من طرف ممثلي الدول الأعضاء في المنظمات الدولية، كما تجسد العلنية في أرقى صورها من خلال اشتراط تسجيل المعاهدات الدولية لدى الأمانة العامة للأمم المتحدة أو أية منظمة دولية أخرى لضمان حجيتها في حالة التنازع أمام المنظمة.

3/ الدبلوماسية الرقمية:

مع ثورة الإعلام الرقمي وبروز دور مواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقات الهواتف الذكية، أضحت تلك الشبكات أهم وسائل الدبلوماسية، فبها تخاطب الجماهير خطاًبا مباشرا عبر ذلك الفضاء اللامحدود، الذي يستخدمه مليارات من الناس حول العالم باختلاف أعمارهم وانتماءاتهم، وهو ما بات معروفا بمصطلح (الدبلوماسية الرقمية)، حتى أسست العديد من الدول أقساما مختصة بالدبلوماسية الرقمية في وزارات الخارجية ومكاتب الرؤساء وغيرها من الدوائر ذات الاختصاص القريب.([redacted] 127)

وعليه فالدبلوماسية الرقمية هي من الأشكال الجديدة التي جاءت نتيجة لتطور تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، وهي مكملة للدبلوماسية التقليدية من خلال استخدام تكنولوجيا القرن الحادي والعشرين. ويمكن تعريفها على أنها: "تنطوي على استخدام التكنولوجيا الرقمية ومنصات وسائل الإعلام الاجتماعية مثل التويتر والفيسبوك وغيرها من جانب الدول للتواصل مع الجمهور الأجنبي عادة بطريقة غير مكلفة. ([redacted] 28)، وبأنها "عبارة عن استخدام المواقع الالكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي من قبل حكومة ما لأجل أهدافها الخارجية ومتابعة سياستها التقليدية عبر ذلك الطريق" . [redacted] (1

كما توصف الدبلوماسية الرقمية بأنها: "الأساليب والنماذج الجديدة لممارسة الدبلوماسية بمساعدة الانترنيت وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات. "... فيمكن للدول كما الجماعات أن تستفيد من التقنية الحديثة في مجال الكمبيوتر وعالم الاتصال، قصد تمرير ونشر والتعريف بأفكارها وقيمها، وكذا تبرير سلوكاتها، ناهيك عن حل أزماتها وإدارة صراعاتها ومراقبة أعدائها دون الحاجة لوجود علاقات رسمية بين الأطراف. [redacted] 84)

ومنه فالحديث عن الدبلوماسية الرقمية في شقها المرتبط بالدبلوماسية الشعبية يقودنا مباشرة إلى الدور أو التأثير الكبير الذي تحظى به الوسائط الاجتماعية، في حين تمتد في شقها المرتبط بالدبلوماسية الرسمية إلى أهمية المواقع الالكترونية والمنصات والقنوات التي تنشؤها الحكومات قصد الترويج لسياساتها والتواصل مع مواطنيها. ([redacted] 84)

رابعا- أشكال الدبلوماسية من حيث السرعة:

1/ الدبلوماسية الهادئة : وهي النشاطات الدبلوماسية التي تتم ببطء وقد تستمر لسنوات عديدة، وهذا راجع إلى عاملين اثنين:

- طبيعة السياسية الخارجية المعنية، أو القائمين عليها، من خلال تعمد اعتماد الهدوء واستغراق وقت أطول في المفاوضات.
- طبيعة الموضوع محل الدبلوماسية قد يستدعي هذا الهدوء وهذا النوع من التباطوء في التعاطي معه ومعالجته، نتيجة لتعقيدات الموضوع وحساسيته. وأكبر مثال على ذلك التعاطي الدبلوماسي في القضية الفلسطينية.

2 / دبلوماسية المكوك : وهي النشاطات الدبلوماسية التي يقوم بها بعض رؤساء الدول أو الحكومات أو وزراء الخارجية من خلال تنقلاتهم بين دولتين أو عدة دول بهدف التوصل إلى حل لمشكلة معينة، حيث تعتمد على سلسلة من الزيارات قصيرة المدة والمتتابعة، وقد ساعد تطور وسائل المواصلات على تزايد أهمية ووتيرة هذا النوع من الدبلوماسية. [redacted]

خامسا- أشكال الدبلوماسية من حيث موضوعاتها:

يمكن تصنيف الدبلوماسية حسب موضوعها أو طابعها إلى دبلوماسية أزمات ودبلوماسية اقتصادية ودبلوماسية سياسية ودبلوماسية ثقافية وكذا دبلوماسية وقائية...، ويمكن شرح هذه الأخيرة كنموذج نظرا لأهميتها.

الدبلوماسية الوقائية:

تشير هذه الدبلوماسية إلى العمل المبكر الرامي لمنع النزاعات الدولية من التفاقم، والتقليل من حدة التوترات التي يمكن أن تقود إلى حرب، وهي بذلك مصطلح مرادف لمصطلح إدارة الأزمات، قوامه أن الوقاية خير من العلاج، إذ أن معالجة الصراعات قبل حدوثها يكون أسهل من محاولة تسويتها بعد نشوبها. [redacted]

ص 158)

ومن ثم فان الدبلوماسية الوقائية تسعى إلى المعالجة السلمية التي تتم من خلال عملية التفاوض بين الدول لتسوية أي نزاع قائم بينها، بهدف تفادي وصول هذا النزاع أو الصراع إلى مرحلة الصراع المسلح أو الحرب واسعة النطاق، وذلك من خلال المفاوضات أو التحكيم أو الوساطة أو المساعي الحميدة أو غير ذلك من الإجراءات، ومن الممكن أن تقوم بهذه الجهود الدول المعنية بهذا النزاع بصورة مباشرة، أو عن طريق وساطة طرف ثالث ربما يكون هذا الطرف الثالث دولة أو منظمة دولية.

وهناك نوعان من الدبلوماسية الوقائية هما: [redacted]

أ- الدبلوماسية الوقائية ذات الطابع الاختياري:

وهى الدبلوماسية التي تكون نتائجها غير ملزمة للأطراف المعنية، ويمكن لكل طرف منهما ألا يقبل نتائج المجهود الدبلوماسي المبذول في هذا النوع، وتكون متمخضة عن: المفاوضات المباشرة الثنائية أو المتعددة الأطراف، والوساطة، والمساعي الحميدة، والتحقيق والتوفيق أو المصالحة، وتتشابه جميع هذه الأشكال في الطابع الطوعي البحت لها من جانب الأطراف المتنازعة.

ب- الدبلوماسية الوقائية ذات الطابع الإلزامي:

وهى الدبلوماسية الوقائية التي تكون فيها الأطراف المتنازعة ملزمة بقول النتائج المترتبة عليها، وهى تتمثل أساسا في التحكيم والتسوية القضائية الدولية، ويعتبر هذا الشكل قويا وفعالا لأنه يلزم الأطراف المتنازعة بتنفيذ قرار التحكيم أو التسوية القضائية، كما يتسم هذا الشكل من الدبلوماسية الوقائية بعدة سمات أبرزها أن اللجوء إليه يكون طوعيا من جانب الأطراف المتنازعة، وعادة ما يتم هذا اللجوء بعد فشل الدبلوماسية، كما أن اللجوء إلى هذا الشكل يعكس إدراكا من جانب الأطراف المتنازعة بأن عدم الوصول إلى تسوية النزاع القائم ربما يؤدى إلى حدوث تصعيد عسكري خطير بينهما .

المحور الرابع: أساليب (آليات) الدبلوماسية

لقد جاء في ميثاق منظمة الأمم المتحدة في المادة (33) الفقرة (01) من الفصل السادس المعنون بـــ: (في حل النزاعات حلا سلميا) ما يلي: " يجب على أطراف أي نزاع من شأن استمراره أن يعرض حفظ السلم والأمن الدولي للخطر أن يلتمسوا حله بادئ ذي بدء بطريق المفاوضة والتحقيق والوساطة والتوفيق والتحكيم والتسوية القضائية، أو أن يلجأوا إلى الوكالات والتنظيمات الإقليمية أو غيرها من الوسائل السلمية التي يقع عليها اختيارها، ويدعو مجلس الأمن أطراف النزاع إلى أن يسووا ما بينهم من النزاع بتلك الطرق إذا رأى ضرورة ذلك."

أولا – التفاوض : يعتبر هو الطريقة الاعتيادية لأنه الأسلوب الأول الذي يلجأ إليه الطرفين أو الأطراف إذا اقتضى الأمر ذلك. ويمكن القول أن المفاوضات التي تتم بهذه الطريقة الاعتيادية هي في الغالب تدور حول خلافات بسيطة لا تستدعي اشتراك دولة ثالثة أو عدد من الدول أو منظمة دولية معينة.

إن التفاوض هو أولى المهام الدبلوماسية سواء على الصعيد الثنائي أو متعدد الأطراف، أو عن طريق الدعوة إلى مؤتمر يتم عقده خصيصا من أجل حل المسألة محل النزاع.

ويعرف التفاوض على أنه جلوس طرفين أو أكثر حول مائدة واحدة لتسوية نزاع أو خلاف، تكون عملية التفاوض شفهية وتنتهي بكتابة ما اتفق عليه في شكل نصوص أو إعلان يوقع عليه المتفاوضون بالأحرف الأولى، ثم يحال إلى الأجهزة التنفيذية ثم التشريعية للمصادقة عليه،ثم يدخل حيز التنفيذ بدءا من تاريخ التصديق، وقد تجرى المفاوضات على إقليم أحد طرفي النزاع، أو على إقليم دولة ثالثة إذا تعذر الأمر، أو قد تجري المفاوضات في إطار منظمة دولية أو إقليمية أو تتخذ شكل مؤتمر دولي أو إقليمي.

ثانيا – المساعي الحميدة: حينما تتدخل عوامل جديدة في الموضوع المختلف عليه بين دولتين، ولا تستطيعان إيجاد حل لهذا الخلاف، في هذه الحالة هناك من الطرق الدبلوماسية الأخرى ما يسمح بإشراك دولة ثالثة لتقديم مساعدتها للطرفين بصورة موضوعية وحيادية، وهذه الطريقة تسمى بالمساعي الحميدة للدولة الثالثة. ومن ثم فإن مهمة هذه الأخيرة هي إقناع الطرفين بكافة الوسائل الحميدة بالاستمرار في المفاوضة بينهما. بغية الوصول إلى حل أو اتفاق مرضي يعيد العلاقات الطيبة بينهما. ([redacted] 1968، ص ص 177-178)

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الدولة صاحبة المساعي الحميدة يقتصر دورها على إيجاد الأجواء المناسبة والتقريب بين الطرفين للدخول في المفاوضات، أي أنها لا تشترك في المفاوضة كطرف ثالث ولا تقترح حلولا للنزاع، ومن ثم ينتهي دورها بمجرد موافقة الطرفين على الدخول في المفاوضات. ([redacted])

ثالثا – الوساطة: هي المسعى الذي تقوم به دولة ما أو منظمة دولية أو شخصية مرموقة بغية التوفيق بين طرفين أو دولتين متنازعتين، وإيجاد تسوية للخلاف القائم بينهما. [redacted]

ولتحديد الفرق بين الوساطة والمساعي الحميدة السابق ذكرها يمكن الاستشهاد بقول الفقيه برادييه فوديريه Pradier Fodéré أن: "المساعي الحميدة تتحول إلى وساطة إذا لم تكتف الدولة الصديقة بإبداء النصح والمشورة بل تساهم برضاء الطرفين في المفاوضات الجارية إلى حين انتهائها أو انقطاعها، وتدلي خلال ذلك برأيها في المطالب التي يتقدم بها الطرفان، فتؤيد منها وترد الجائرة ثم تقدم الاقتراحات التي تعتقدها موافقة وعادلة". حيث يوجد في تاريخ العلاقات الدولية أمثلة تؤيد دخول دول ثالثة للقيام مبدئيا بتقديم مساعيها الحميدة وإذا بها تقوم في النهاية بدور الوساطة.

يمكن ملاحظة أن الفرق بين المساعي الحميدة والوساطة هو أن في الأولى تحاول الدولة التي تقدم مساعيها الحميدة اقناع الطرفين في الرجوع إلى المفاوضة بعد

أن انقطعت لسبب من الأسباب. بينما نجد في حالة الوساطة أن هذه الدولة تشترك في حل الخلاف بصورة أكثر جدية وفعلية إلى أن تصل الأطراف المتنازعة إلى حل نهائي. ([redacted])

رابعا – التحكيم: يمكن تعريف التحكيم الدولي بأنه وسيلة لحسم نزاع بين أشخاص القانون الدولي بواسطة حكم صادر من محكم أو مجموعة محكمين يختارون من قبل الدول المتنازعة، كما يعتبر التحكيم الدولي أسلوب دبلوماسي وقانوني في آن واحد.

كذلك يشير مصطلح التحكيم إلى اتفاقية حول إحالة قضية أو قضايا مختلف عليها للتحكيم، ويتطرق اتفاق التحكيم إلى موضوع الخلاف، وطريقة تكوين المحكمة، ومكان اجتماعها، وصلاحياتها، والإجراءات التي ستتبعها، وما شابه ذلك. [redacted]

ومن ثم يعتبر التحكيم إحدى وسائل تسوية المنازعات بين دولتين أو أكثر بواسطة اللجوء إلى قضاة يتم اختيارهم من طرف الدولتين، ويكون ملزما لهما في حال وجود معاهدة بينهما برجوع طرفي الخلاف إلى التحكيم، ويكون حل الخلاف على أساس المعاهدات والاتفاقات المبرمة بينهما، وفي حال عدم وجود اتفاق أو معاهدة بينهما يكون التحكيم غير ملزم مطلقا. ([redacted])

خامسا – التحقيق: وهو طريقة جديدة نصت عليها معاهدة لاهاي 1907 تهدف إلى تسوية المنازعات الدولية عن طريق التحقيق في صحة الوقائع التي تثير النزاع، فقد يحدث أن يكون أساس النزاع خلافا حول وقائع معينة، فإذا ما تم الفصل في صحتها أمكن بعد ذلك تسوية النزاع وديا. وفي مثل هذه الحالة يجدر بالدولتين المتنازعتين أن تحيلا موضوع النزاع على التحقيق لإيضاح حقيقة الوقائع المختلف عليها، حتى تكون المناقشة فيما بعد مستندة على أساس الوقائع الصحيحة الثابتة. ([redacted])

تجدر الإشارة هنا إلى أن تقرير لجنة التحقيق الدولية لا يلزم أيا من الطرفين، وأنه مجرد تدقيق في الحوادث والحقائق لا غير ، وعلى هذا الأساس فإنه ليس له أية

صفة قضائية أو إجبارية، ويعني ذلك أن الدولة ذات العلاقة تستنير بهذه الدراسة العلمية والواقعية المتجردة من التحيز، وتستفيد منها في اتخاذ حكمها على الموضوع بأكمله. [redacted]

سادسا – التوفيق: هو لجنة تتفق عليها الأطراف المتنازعة لتسوية النزاع القائم بينهما، حيث تقوم هذه اللجنة بالاتصال بالأطراف المتنازعة منفردة أو مجتمعة، كما تقوم باقتراح حلول للنزاع تعرضها على الأطراف، ويمكن لأطراف النزاع أن تقبل الحلول التي وضعتها لجنة التوفيق، أو تعدلها أو ترفضها، حيث تقوم هذه اللجان بتقريب وجهات النظر وتوازن بين المصالح. ([redacted])

وبمعنى آخر يقصد بالتوفيق حل النزاع عن طريق إحالته لهيئة محايدة تتولى تحديد الوقائع واقتراح التسوية الملائمة على أطراف النزاع، ويكون قرار هيئة التوفيق غير ملزم لأطراف النزاع، وهذا ما يميزه عن قرار هيئة التحكيم.إن مهام لجنة التوفيق تشبه مهام لجنة التحكيم أو القضاء، لكنها تختلف عنها من حيث صفة القرار الذي تتخذه، فقرار لجنة التوفيق ليست له أية صفة إلزامية، وللدول صاحبة الشأن أن تأخذ به أو ترفضه، بينما يكون قرار التحكيم وحكم القضاء ملزما يتعين على أطراف النزاع تنفيذه. ([redacted])

المحور الخامس: الدبلوماسية وسياسات التعاون الدولي

أولا – الدبلوماسية وحل النزاعات الدولية: إن تاريخ العالم المعاصر مليء بالنزاعات الدولية سواء ثنائية أو متعددة الأطراف، وسواء كانت لأسباب اقتصادية أو سياسية أو إيديولوجية أو عرقية أ دينية...، إلا أن جلها انتهت وقد كانت للدبلوماسية النصيب الأوفر من الفضل في ذلك، سواء كانت في شكل مفاوضات عادية أو وساطة أو مساعي حميدة أو تحكيم أو توفيق أو تحقيق.

ثانيا – الدبلوماسية وبناء السلام الدولي:

إن هذا المفهوم بدأ يتبلور مؤسساتيا مع تقرير الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة الدكتور بطرس بطرس غالي الصادر 1992 والمعروف ب"أجندة السلام"، والذي قدم فيه رؤيته حول تعزيز وزيادة قدرة الأمم المتحدة على تحقيق مفهوم شامل ومتكامل لإرساء السلم والأمن الدوليين، مضمنا إياه أربعة مصطلحات رئيسية تشكل حلقة متكاملة تبدأ بالدبلوماسية الوقائية وتستمر مع صنع السلام وحفظ السلام لتصل إلى مرحلة بناء السلام:

[redacted]

ـ **الدبلوماسية الوقائية:** وقد سبق شرحها.

ـ **صنع السلام:** هو العمل الرامي إلى التوفيق بين الأطراف المتعادية لاسيما عن طريق الوسائل السلمية مثل تلك التي ينص عليها الفصل السادس من ميثاق الأمم المتحدة، والمتمثلة في: المفاوضة والتحقيق والوساطة والتوفيق والتحكيم والتسوية القضائي، وقد تم شرحها سابقا.

ـ **حفظ السلام:** وتعتبر عمليات حفظ السلام من أهم الأساليب التي طورتها منظمة الأمم المتحدة منذ إنشائها، بهدف إدارة الأزمات وتوفير الحلول المناسبة للحيلولة دون خروجها عن السيطرة ومن ثم تهديد السلم والأمن الدوليين، وتعني نشر قوات تابعة للأمم المتحدة في الميدان بموافقة جميع الأطراف المعنية، ويشمل عادة اشتراك أفراد عسكريين أو أفراد من الشرطة تابعين للأمم المتحدة، وكثيرا ما ينطوي ذلك على اشتراك موظفين مدنيين أيضا، والهدف منه هو منع تفاقم الأوضاع والانتقال من مرحلة الصراع المسلح إلى مرحلة السلام.

ـ **بناء السلام** :يتم بناء السلم بعد انتهاء الصراع ويقصد به العمل على تجديد ودعم الهياكل التي من شأنها تعزيز وتدعيم السلم لتجنب العودة إلى حالة النزاع.

المحور السادس: التحولات الدولية الجديدة وتأثيرها على الدبلوماسية

لقد طرأت على الدبلوماسية تغيرات عدة نتيجة للتحولات الدولية الجديدة التي تلت الحرب العالمية الأولى، والتي تشمل: إنشاء عصبة الأمم، واندلاع الحرب العالمية الثانية، وإنشاء منظمة الأمم المتحدة، وانتشار المد التحرري، والحرب الباردة، وسقوط الاتحاد السوفييتي، ونهاية الحرب الباردة، وبداية النظام العالمي الجديد، وتبعات العولمة، والأحادية القطبية...، وقد كانت هذه التغيرات على مستويين:

أولا- على مستوى الفواعل: من خلال ما يلي:

عالمية الدبلوماسية: لم يعد المجتمع الدولي مجتمعا أوروبيا يعتمد على القانون التقليدي كما كان سابقا، بل أصبح يضم دولا تنتمي إلى قارات و حضارات مختلفة مثل الدول العربية ، والدول الآسيوية، والدول الإفريقية، كما تميزت هذه الفترة بتزايد عدد دول العالم نتيجة حصول جل الدول المستعمرة على استقلالها لدرجة أصبحت تمثل الأغلبية في المجتمع الدولي، إضافة إلى تفكك بعض الإمبراطوريات مثل الدولة العثمانية و الاتحاد السوفيتي والاتحاد اليوغسلافي .

تنوع الفواعل الدبلوماسية : تميزت هذه الفترة بنشأة أشخاص قانونية دولية جديدة هي المنظمات الدولية ، تعمل على التخفيف من الفوضى التي كانت قائمة ، و تطوير مجال التعاون بين الدول في جميع المجالات السياسية والقانونية والاجتماعية والثقافية والعلمية، فتأسست منظمة " عصبة الأمم " سنة 1919 و بعدها منظمة " الأمم المتحدة " سنة 1945 التي تعمل على حفظ السلم والأمن الدوليين، إضافة إلى منظمات دولية أخرى إقليمية وقارية عامة و متخصصة في مجالات معينة تساعدها في مهامها.

كل ذلك ساهم في تكثيف العلاقات الدبلوماسية خاصة من خلال ظهور النوع الجديد المسمى بدبلوماسية المنظمات الدولية، والتي ساهمت كثيرا في مسائل السلم والأمن الدوليين وكذا التعاون في مختلف المجالات.

ثانيا- على مستوى العمليات: وذلك من خلال:

اتساع موضوعات العلاقات الدبلوماسية ، فبعد أن كانت تتمحور في أغلبها حول التحالفات ورسم الحدود والهدنة وتقسيم غنائم الحرب وكل ما يتعلق بالهاجس الأمني، أصبحت الدبلوماسية المعاصرة تهتم بمواضيع جديدة كالأمن الانساني وما يرتبط به كالأمن البيئي والمناخي والغذائي والصحي والثقافي....

ظهور أنواع جديدة للدبلوماسية: وذلك بما يتماشي وتطور البيئة الداخلية والدولية، وخاصة من خلال ظهور الدبلوماسية الشعبية – السابق ذكرها- والتي جاءت انعكاسا للاهتمام الشعبي بالشؤون الدولية من جهة وكذا قناعة الجهات الرسمية بأن الدبلوماسية لم تعد حكرا على النخبة والطبقة السياسية . طبعا دون نسيان الدور الكبير الذي تلعبه عوامل مثل الإعلام وتطور وسائل الاتصال والمواصلات وتزايد وعي الرأي العام في هذه القضية.

انتهى

محاضرات الدكتور حفظاوي سعيد